التقاء النكرة مع النكرة

في باب كان وأخواتها

* إذا جاء الخبر نكرة وكان النكرة، فهو أسلوب عربي صحيح، ومثال ذلك أن تقول: ما كان أحدٌ مثلك.
وما كان أحدٌ خيرًا منك.
وما كان أحدٌ جبانًا عليك.

* أما حكم الترتيب إذا التقى نكرتان في باب كان فهو كالآتي: إذا التقى معرفتان، جاز لنا أن نجعل أيهما شئنا اسم كان ونجعل الآخر خبرًا، لا أفضلية لأحدهما على الآخر، لأنه لا يوجد ما يبرر هذه الحالة الأعرفية في مقابل الأنكر، بل هما متكافئتان كما تكافأت المعرفتان.

* الأمثلة: تقول: ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منك.
وما كان أحدٌ مثلك فيها،
وليس أحدٌ فيها خيرٌ منك.

في هذه الأمثلة يلاحظ أن الخبر متعلق بالجار والمجرور (فيها)، وتقدير الكلام في الأمثلة هو:
ما كان أحدٌ خيرٌ منك فيها، وما كان أحدٌ مثلك فيها،
وليس أحدٌ خيرٌ منك فيها.

(2) كلمة (خير) هي صفة للاسم الذي قبلها وليست هي الخبر، لأنه المعنى ليس تاما عندها، بل المعنى يتم بعد ذكر كلمة (فيها) والتي هي الخبر أو المتعلق بالخبر المحذوف.

وعلامة أنه تنطبق الآتية على صفة تابية فتقول فيها:

- ما كان فيها أحد خيرا منك فيها.
- ما كان أحد خيرا منك فيها.

فيلاحظ أن المثال الأول والثاني: الخير فيهما هو: كلمة (خيرا) المنصوبة، أما كلمة: (فيها) فهي متعلقة بالخبر فقط، فالمقصود هنا بالخير: الأهمية الى جملتنا كلمة (فيها) مجرورا، كنا نخبر عن الوجود والاستقرار بسرعة، وكان السؤال موجها إليها،

أما في المثالين الآخرين فإننا نخبر عن (الخيرية) أو انتفائها، ولسنا نخبر عن الوجود، لأن الوجود قد كان في علمنا، ولكن نفي علينا الخيرية.